كما تقولون وبالياء مكي وحفص اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
لطلبوا الى من له الملك والربوبية سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك
بعضهم مع بعض او لتقربوا اليه كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة واذن دالة على ان ما بعدها وهو لابتغوا جواب عن مقالة المشركين
وجزاء لـ لو سبحانه وتعالى عما يشركون يقولون وبالتاء حمزة وعلي علوا
اي تعاليا والمراد البراءة من ذلك والنزاهة كبيرا وصف العلو بالكبر
مبالغة في معنى البراءة والبعد مما وصفوه به يسبح وبالتاء عراقي غير ابي
بكر له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح
بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده عن السدي قال عليه السلام ما اصطيد
حوت في البحر ولا طير يطير الا بما يضيع من تسبيح الله ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لاختلاف اللغات او لتعسر الادراك او يسبب للتسبيح الناظر اليه والدال على
الخير كفاعله والوجه الاول انه كان حليما عن جهل العباد غفورا لذنوب المومنين
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
ذا ستر وحجابا لا يرى فهو مستور وجعلنا على قلوبهم اكنة
جمع كنان وهو الذي يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا ثقلا يمنع الاستماع واذا ذكرت ربك في القران
وحده يقال وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة فهو
مصدر ساد مسد الحال اصله يحد وحده بمعنى واحدا وحده ولوا
على ادبارهم نفورا رجعوا على اعقابهم نفورا مصدر بمعنى التولية
او جمع نافر كقاعد وقعود اي يحبون ان تذكر معه الهتهم لانهم

مشركون فاذا سمعوا بالتوحيد نفروا نحن اعلم بما يستمعون به اي
نحن اعلم بالحال او الطريقة التي يستمعون القران به فالقران هو
المستمع وهو محذوف وبه حال وبيان لما يستمعون اي القران هازئين
لا جادين والواجب عليهم ان يستمعوه جادين اذ يستمعون واذ هم نجوى
فيما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى اذ يقول الظالمون بدل من اذ هم ان تتبعون
الا رجلا مسحورا سحر فجن انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالشاعر
والساحر والمجنون فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي ضلوا
في جميع ذلك ضلال من يطلب في التيه طريقا يسلكه فلا يقدر عليه
فهو متحير في امره لا يدري ما يصنع وقالوا اي منكروا البعث ائذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي مجددا وخلقا حال اي مخلوقين
قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي السموات
والارض فانها تكبر عندكم عن قبول الحيوة فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة والمعنى انكم تستبعدون
ان يجدد الله خلقكم ويرده الى حال الحيوة بعد ما كنتم عظاما يابسة
مع ان العظام بعض اجزاء الحي بل هي عمود خلقه الذي يبنى عليه
سائره فليس ببدع ان يردها الله بقدرته الى الحالة الاولى ولكن
لو كنتم ابعد شيء من الحيوة وهو ان تكونوا حجارة او حديدا
لكان قادرا على ان يردكم الى حال الحيوة الدنيا فسينغضون اليك
رؤسهم فيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو اي
البعث استبعادا له ونفيا قل عسى ان يكون قريبا اي هو قريب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)